

الوافي في الوفيات

من منقذي من يدي من ليس يرحمني ... يقتادني للهوى المردى فأتبعه .
آتية بالصدق من قولي فيدفعه ... طناً ويكذبه الواشي فيسمعه .
لو خفف الثقل عن قلبي وعاء ... بالوعد كنت أمني وأطمعه .
لكنه صرح الهجران فالتهب ... نار التأسف بالأحشاء تسفعه .
أقول أسلو فتأتيني بدائعه ... تترى بكل شفيع لست أدفعه .
وليلة زارني فيها على عجل ... والشوق يحفره والخوف يفرعه .
وبات مستنطقاً أوتار مزهره ال ... فصاح يتبعها طوراً وتتبعه .
إذا لوت كفها الملوى سمعت لها ... وقعاً يلذ على الأسماع موقعه .
فبت أنظره بدرأ وأرشفه ... خمراً وأقطفه ورداً وأسمعه .
وقام والوجد يبطنه ويعجله ... ضوء الصباح وأنفاسي تودعه .
قلت : أظنه عارض بهذه القصيدة عينية ابن زريق المشهورة التي أولها :
لا تعذليه فإن العذل يولعه ... قد قلت حقاً ولكن ليس أسمع .
وجيد هذه أكثر من جيد تلك . وكانت وفاة ابن الدبيثي بواسط سنة ثمان وخمسين وخمسة مائة .

أبو علي النحوي ختن ثعلب .

أحمد بن جعفر الدينوري ختن ثعلب أبو علي أحد المبرزين المصنفين في نحاة مصر كان يخرج من مجلس ثعلب وهو جالس على باب داره والطلبة عنده فيتخطى ثعلباً وأصحابه ومحبرته معه ويتوجه إلى المبرد ليقرأ عليه كتاب سيبويه فيعاتبه ثعلب على ذلك ويقول : إذا رآك الناس تفعل هذا يقولون : ماذا ؟ فلم يلتفت إليه قال المصعبي : سألت أبا علي كيف صار المبرد أعلم بكتاب سيبويه من ثعلب ؟ قال : لأنه قرأ الكتاب على العلماء وثلعب قرأه على نفسه . وقدم أبو علي البصرة وأخذ عن المازني كتاب سيبويه ثم دخل إلى بغداد فقرأ على المبرد ثم قدم مصر وألف كتاب المذهب في النحو وكتب في صدره اختلاف الكوفيين والبصريين وعزا كل مسألة إلى صاحبها ولم يعتل لكل منهم ولا احتج له فلما أمعن في الكتاب ترك الاختلاف ونقل مذهب البصريين وعول في ذلك على كتاب الأخفش سعيد بن مسعدة وله مختصر في ضمائر القرآن استخرجه من كتاب المعاني للفراء ولما قدم علي بن سليمان الأخفش إلى مصر خرج أبو علي منها فلما رجع الأخفش إلى بغداد عاد أبو علي إلى مصر وأقام بها حتى مات وله كتاب إصلاح المنطق وتوفي سنة تسع وثمانين ومائتين .

